

الإعجاز القرآني في سورة النجم**دكتورة / عفاف محمد سالم الحسين**

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية - كلية العلوم والآداب بشرورة
جامعة نجران - المملكة العربية السعودية

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة وجوه استعمال القرآن الكريم لأساليب بلاغية كان لها الأثر الكبير في حسن توصيل المعاني المرادة، فلخصت قول علماء التفسير في الأساليب البلاغية في سورة النجم لروعة أسلوبها ونظمها و شدة تأثيرها في العرب الذين نزلت فيهم. فاستخدمت المنهج الوصفي التحليلي لإنجاز هذه الدراسة، متناولة موضوع السورة و أغراضها و لطائف استعمال الأساليب البلاغية، وما في آياتها من تقسيم و التفات و تكرار حسن الوقع على النفوس، كما يبين البحث كيفية اختيار نظم القرآن و لفظه لكلمات ذات دلالة مقصودة لا يمكن لغيرها أن تقوم مقامها، و أن جمال التعبير القرآني قد أثر في العرب فجعلهم يمتثلون أمر الله، إذ أن هذه السورة قد حفلت بالصور البلاغية البيانية.

Abstract

This research aims at studying the use of the Holy Koran rhetorical methods which has a significance impact on communicating the meaning to be conveyed, and summarized the interpreter of the Holy Koran opinion in the rhetorical methods of Surah Al-Najm for its splendor style, systems and the intensity influence of the Arabs in whom it descended. I used the analytical descriptive method to achieve the study, demonstrating the subject of the Surah Al-Najm, its goals, the significance using of the rhetorical methods and the divisions, responses, and repetitions of its verses which has a good impact on selves. Also the study explained the Koranic wording for words of intentional meaning which can be used by others, and that the Koranic expression beauty has influenced the Arabs, and make them obey the commands of Allaah, because this Surah has been featured by rhetorical images.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا ومولانا وحبينا محمد أفضل المخلوقين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فإن الذي يقرأ ما ورد من الأخبار والأحاديث عن العرب الذين نزل فيهم القرآن سواء كانوا من الصحابة الذين أسلموا أو من الكفار يرى كيف أن القرآن بهرهم وأدهشهم، وكيف أن فصاحته وبلاغته وبيانه كان سبباً في تحول حياتهم من الكفر إلى الإسلام.

ثم إن حالنا نحن المسلمين اليوم ليس كذلك، أي أننا نقرأ القرآن ونختمه مرات ومرات ولا نجد تلك الحلاوة واللذة والرغبة والرغبة بتعبدنا لله، ولا تفقدنا قراءتنا له إلى الفرار إلى الله فراراً كفرار الصحابة والسلف الصالح — رضي الله عن الجميع —، وهذا في رأيي من أهم الأسباب التي جعلتنا في ذيل ركب موكب الحضارة الإنسانية في هذا العصر، وفي رأيي أن هذه المشكلة — والحقيقة أنها مصيبة — لها عدة أسباب وعلل، ومن أهمها جهلنا بلغتنا التي شرفها الله بأن جعلها لغة كلامه، ولغة حبيبه صلى الله عليه وسلم، بل جعلها لغة أهل دار الخلود، ولا أعني بالجهل الجهل اللغوي من حيث صحة التراكيب اللغوية أو فسادها، أو من حيث صحة الاستعمال النحوي والصرفي والمعجمي أو فساد كلٍّ، بل إنما أعني عدم الإلمام بوجوه الفروق البلاغية والبيانية التي تجعل الإنسان يفرق بين كلام وكلام من حيث الروعة والحسن أو القبح والبشاعة، وهو أمر نبه إليه علماء البلاغة والتفسير، لا سيما عند دراستهم لأساليب القرآن الكريم ووجوه إعجازه.

فأردت أن أعد بحثاً مختصراً أذكر فيه بعض وجوه استعمال القرآن الكريم لأساليب بلاغية كان لها أثر كبير في روعة وحسن المعاني المرادة، فلخصت ما قاله علماء التفسير من الأساليب البلاغية الواردة في سورة النجم، و اخترت هذه السورة لأني أرى أن أسلوبها ونظمها كان مبهراً للعرب الذين نزلت فيهم، لذا لم يتمالكوا أنفسهم أن سجدوا لله عندما أمرهم الله بذلك في آخر

السورة لشدة تأثير كلام الله في قلوبهم عندما خلوا بينها وبين العناد والمكابرة والحسد وتقليد الآباء والأجداد الضالين^(١).

وقد بدأت البحث بتمهيد ذكرت فيه موضوع السورة وغرضها، وقسمت البحث إلى ثلاث مباحث:

الأول: بعض لطائف استعمال الأساليب البلاغية.

الثاني: بعض النكات البلاغية في التعبير بكلمات دون أخرى في السورة.

الثالث: جمال التعبير في اختيار عبارات معينة دون أخرى.

ثم خاتمة بينت فيها أهم النتائج التي قادتني إليها الدراسة، وذيلت البحث بالفهارس الفنية.

(١) وهذا مراعاة لقول العلماء بعدم صحة قصة الغرانيق، انظر: تفسير سورة النجم: العلامة محمد نور الحسن، مطبعة الرشيد، المدينة المنورة، ١٤١١هـ، ص ٤٣ — ٦٢.

تمهيد

هذا التمهيد أردت أن أذكر فيه نماذج تؤكد صحة ما ادعيته من أن القرآن الكريم كان سبباً في تغيير حياة كثير من الصحابة من الكفر إلى الإيمان، بل حتى الكفار الذين ماتوا على كفرهم كانوا معاندين ومكابرين وحاسدين للنبي عليه الصلاة والسلام ليس إلا، وإليك بعض أمثلة ذلك:

*إسلام سيدنا الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند قراءته القرآن، روى البيهقي في دلائل النبوة عن أنس بن مالك قال:

«خرج عمر متقلد السيف، فلقبه رجل من بني زهرة، فقال له: أين تعمد يا عمر؟ فقال أريد أن أقتل محمداً! قال: وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمداً؟ قال: فقال له عمر: ما أراك إلا قد صبوت وتركت دينك الذي أنت عليه، قال: أفلا أدلك على العجب إن خنتك وأختك قد صبوا وتركا دينك الذي أنت عليه، قال: فمشى عمر ذامراً حتى أتاهما، وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب، قال: فلما سمع خباب بحس عمر توارى في البيت فدخل عليهما، فقال: ما هذه الهيمنة التي سمعتها عنكم؟ قال وكانوا يقرأون: طه فقالوا: ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا. قال: فلعلكم قد صبوتما، فقال له خنته: يا عمر إن كان الحق في غير دينك؟ قال: فوثب عمر على خنته، فوطئه وطأً شديداً. قال: فجاءت أخته لتدفعه عن زوجها، فنفعها نفحة بيده فدمى وجهها فقالت وهي غضبي: وإن كان الحق في غير دينك، إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله.

فقال عمر أعطوني الكتاب الذي هو عندكم فأقرأه، قال: وكان عمر يقرأ الكتب فقالت أخته إنك رجس، وإنه لا يمسه إلا المطهرون، فقم فاغتسل أو توضأ. قال: فقام عمر فتوضأ، ثم أخذ الكتاب فقرأ: ﴿طه﴾ ، حتى انتهى ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ . قال فقال عمر: دلوني على محمد^(١).

* وهذا: عتبة بن ربيعة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم أوائل سورة فصلت، فرجع إلى قريش قائلاً: «إني والله قد سمعت قولاً ما سمعت بمثله قط، والله ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة، يا معشر قريش: أطيعوني

(١) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جُردي

الخراساني، أبو بكر البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ، ٢/٢٢٠.

واجعلوها بي، خلّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه، فو الله ليكونن لقوله الذي سمعتُ نبأ»^(١).

* وليد بن ربيعة رضي الله عنه قال الشعر في الجاهلية دهرا، ثم أسلم، ولما كتب عمر إلى عامله بالكوفة: سل لبيدا والأغلب العجلي ما أحدثا من الشعر في الإسلام، فقال لبيد: أبدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران^(٢).

* ومن ذلك ما جاء في الحديث: أنّ الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه القرآن، فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال: يا عم، إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالا. قال: لم؟ قال: ليعطوكه فإنك أتيت محمدا لتعرض لما قبله قال: قد علمت قريش أنني من أكثرها مالا. قال: فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك منكر له أو أنك كاره له قال: وماذا أقول «فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجز ولا بقصيدة مني ولا بأشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا والله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى وإنه ليحطم ما تحته»^(٣).

ومما يدل على ذلك أن البخاري روى في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس»^(٤).

فهؤلاء الصحابة رضي الله عنهم وكذلك الكفار الذين لم يسلموا عرفت كيف أن باستماعهم للقرآن علموا أنه كلام معجز لا يستطيع البشر أن يقولوا مثله، بل هو كلام

(١) السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ — ١٩٥٥م، ٢٩٣/١، ودلائل النبوة للبيهقي، ٢/٢٠٥.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ، ٥/٥٠٠.

(٣) المستدرک على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ — ١٩٩٠م، ٢/٥٥٠.

(٤) الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢/٤١.

من خالق السموات والأرض، وهذا لا يكون إلا لمن أدرك الفروق اللغوية والبيانية والبلاغية بين النصوص بعضها البعض، كما قرره علماء البلاغة والإعجاز القرآني في محله.

هذا التمهيد وإن كان طويلاً لكنني أردت أن أبين فيه ما قررت في هذا البحث من أن نظم القرآن الكريم كان معجزاً ومبهرًا للعرب الذين نزل فيهم مسلمهم وكافرهم على السواء، أما فيما يتعلق بسورة النجم، فقد ذكر العلماء أنها نزلت بعد سورة الإخلاص، وكان نزولها بعد الهجرة الأولى للحبشة... وقد سميت هذه السورة بهذا الاسم لقوله تعالى في أولها: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾.

سميت سورة النجم بغير واو في عهد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وسمّاها العلماء سورة والنجم بواو بحكاية لفظ القرآن الواقع في أولها، ووقعت في المصاحف والتفاسير بالوجهين (١).

: «وهذا باب واسع متوسع فيه، فلا تعد هذه السورة بين السور ذات أكثر من اسم... وهي مكية بالإجماع» (٢).

سورة مكية وهي تبحث عن موضوع الرسالة في إطارها العام، وعن موضوع الإيمان بالبعث والنشور شأن سائر السور المكية (٣).

روي أنها أول سورة أعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، وسجد فيها وسجد معه المسلمون والمشركون زعمًا منهم أنه يمدح آلهتهم (٤).

أغراض هذه السورة:

أولها: تحقيق أن الرسول صلى الله عليه وسلم صادق فيما يبلغه عن الله تعالى وأنه منزّه عما ادعوه.

وإثبات أن القرآن وحي من عند الله بواسطة جبريل.

(١) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس، ١٩٩٧م، ٨٧/١٣.

(٢) التحرير والتنوير: ٨٨/١٣.

(٣) صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، جدة — المملكة العربية السعودية، ١٤٠٤هـ، ٢٤/١٧.

(٤) حاشية الصاوي على تفسير الجلالين: شهاب الدين أحمد الصاوي المصري، تح: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ١، ١٤٢٥هـ — ٢٠٠٥م، ١٠/٦.

وتقريب صفة نزول جبريل بالوحي في حالين زيادة في تقرير أنه وحي من الله واقع لا محالة.

وإبطال إهبة أصنام المشركين، وأن هذا الكلام ليس دليلاً لا عقلاً ولا نقلاً. وإبطال قولهم في اللات والعزى ومناة بنات الله وأنها أوهام لا حقائق لها وتتنظير قولهم فيها بقولهم في الملائكة أنهم إناث. وذكر جزاء المعرضين والمهتدين وتحذيرهم من القول في هذه الأمور بالظن دون حجة.

وإبطال قياسهم عالم الغيب على عالم الشهادة وأن ذلك ضلال في الرأي قد جاءهم بضده الهدى من الله. وذكر لذلك مثال من قصة الوليد بن المغيرة، أو قصة ابن أبي سرح.

وإثبات البعث والجزاء. وتذكيرهم بما حل بالأمم ذات الشرك من قبلهم وبمن جاء قبل محمد صلى الله عليه وسلم من الرسل أهل الشرائع عندما خالفوا رسلم وناصريوهم العداء، وكفروا بالله تعالى..

وإنذارهم بحادثة تحل بهم قريباً إن لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم. وما تخلل ذلك من معترضات ومستطردات لمناسبات ذكرهم عن أن يتركوا أنفسهم.

وأن القرآن حوى كتب الأنبياء السابقين، أي حوى كل مضمون ما كان في كتب المرسلين الذين سبقوا سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم، من وحدانية الله تبارك وتعالى، وتعبده بما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم.

لذا فيقصد من هذه السورة إثبات أن ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من وحي الملائكة، وهذا يقتضي أن الملائكة عباد لله من وظيفتهم الوحي وغيره، فلهذا انتقل الكلام في هذه السورة من هذا الغرض إلى إبطال بنوتهم لله تعالى، ولا شك أن هذا الغرض يتصل بما جاء في سورة الطور من زعمهم أنه كاهن أو مجنون أو شاعر^(١)، فهنالک مناسبة بين هذه السورة والتي قبلها، لذا قال العلماء: بين أول هذه

(١) النظم الفني للقرآن: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، دون تاريخ، ص ٢٩٨.

السورة وآخر ما قبلها (سورة الطور) مناسبة، فإنه تعالى قال: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ الْجُورِ ﴿٤٩﴾ وَإِدْبَرَ الْجُورِ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾﴾.

(١) حاشية الصاوي على الجالين، ١٠/٦.

المبحث الأول

﴿ سَدِيدُ الْقُوَى ﴾ وجمع القوى للتعظيم^(١).

﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ وأنت ترى كيف حذف ولم يذكر الموحى به تفخيماً لشأنه وإشارة إلى عمومته^(٢)، وأنه أمر تعجز العبارة عن أن تعبر عن مقداره، ولك أن تذهب بذهنك كل مذهب في عظمة وعلو شأنه، ثم في الآية أسلوب بلاغي آخر، وهو قوله: ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ ﴾ أي أوحى جبريل إلى عبد الله تعالى، فإضماره قبل الذكر لغاية ظهوره^(٣)، وأنه وجوده تعالى الأولى والأحق بمن يجله أن يصرف عنه الكلام فهو إلى اصحاب العقول المغيبة أقرب منه إلى جنس بني آدم، وإلى المجانين نسبته أليق من نسبته إلى العقلاء.

﴿ إِذِغْشَىٰ السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾ تأخير الفاعل عن المفعول للتشويق إليه^(٤)، ونلاحظ هنا لا سيما وأن هذه السدرة خطبها عظيم، وشأنها جليل، فهي تستحق أن تسترعي انتباه المخاطب، فقدمت اهتماماً بها مع تأخير الفاعل للتشويق إليه، فاعجب ما شئت أن تعجب من نظم القرآن إذا قدم قدم لفائدة لا يقوم التأخير مقامها، وإذا أخر أخر لنكتة لا يشي التقديم بحسنها وروعها.

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَمِعْنَ الْأَصْحَٰبَ ۝ يَدْعُونَكَ مِنَ الْأُفُقِ الْمُبِينِ ۝ وَمِنَ الْبُقْعَةِ الْمُبِينِ فَأَسْمِعْنَكَ أَرْسَالَهُنَّ مِنَ الْبُحْرِ الْعَبْدِ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَخَبِيرٌ ۝ فَجَلَّتْ مَرْتَبَتُهُ وَعَظُمَ مَقَامُهُ حَقِيرٌ فِي جَلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ۝﴾^(٥).

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، السيد محمود الأوسى البغدادي، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ — ١٩٩٤م، ٥٢/١٤.

(٢) حاشية الصاوي، ١٢/٦.

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العدوي الحنفي، تح: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ — ١٩٩٩م، ١٥٤/٦.

(٤) إرشاد العقل السليم، ١٥٤/٦.

(٥) حاشية الصاوي، ١٥/٦.

﴿الذِّكْرُ وَالْأُنثَىٰ ۝١١ تِلْكَ إِذَا قَسَمَةٌ ضَيْرَتْ﴾ ﴿الهمزة لتوبيخ الكفار على ترجيح جانبهم الحقير على جناب الله العزيز الجليل، بنسبتهم إليه تعالى الإناث مع اختيارهم لأنفسهم الذكور﴾^(١).

عبر بالاستفهام حتى يرجعوا إلى أنفسهم، ويتبينوا أن هذا الذي اعتقدوه خطأ عظيم، وأن المسألة كلها عندهم وهم لا أساس له من العلم، ولا من الواقع، ولا حجة فيها، ولا دليل^(٢).

﴿أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّى ۝٤ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۝٥﴾ ﴿وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدٍ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُرِضَىٰ﴾ ﴿ولا يمكننا أن نمر على هذه الآية دون أن نقف وإجلال وتعظيم لهذا الأسلوب القرآني البلاغي العجيب الذي يملأ القلوب تعظيمًا وإجلالًا وتقديسًا للمولى تبارك وتعالى، في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ﴾ ﴿لذا يلحظ أن تقديم الآخرة على الأولى لمراعاة قافية السورة وسجعها، إلى جانب النكتة المعنوية المقصودة بتقديم الآخرة على الأولى، لأن الآخرة أفضل وأعظم، وهي التي ينبغي أن تكون المقصودة للعباد، كما هي طبيعة الأسلوب القرآني في الجمع بين أداء ومراعاة السجع، دون إخلال بهذا على حساب ذلك، شأنه شأن كل ما هو من صنع الله، فالجمال في الكون كله يتناسب مع الوظيفة ويؤاخيها﴾^(٣).

ثم تأمل كيف أن القرآن قال: ﴿عَنْ مَن تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝١١﴾ ﴿ولم يقل — وهو مقتضى الظاهر —: (وأعرض عنهم)، فوضع الموصول موضع الضمير للتوسل به، أي وصفهم بما في حيز صلته من الأوصاف القبيحة، والنعوت الخسيسة﴾^(٤).

﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ ﴿وهنا — ينزكهم الله وأوهمهم وأساطيرهم، ويترك خطابهم، ولا يلتفت عنهم كأنهم لا وجود لهم، ويتحدث عنهم بصيغة الغائب، فلا حجة، ولا علم، ولا يقين، إنما هو الظن يقيمون عليه العقيدة، والهوى يستمدون منه الدليل، والعقيدة لا مجال

(١) إرشاد العقل السليم، ١٥٦/٦، بتصرف.

(٢) في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، بيروت، ط١٢، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م ٣٤٠٨/٦.

(٣) في ظلال القرآن: ٣٤١٨/٦.

(٤) إرشاد العقل السليم، ١٥٨/٦.

فيها للظن والهوى، ولا بد فيهما من اليقين القاطع، والتجرد من الهوى والغرض^(١).

وفي قوله: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ التفات إلى الغيبة للإيدان بأن تعداد قبائحهم اقتضى الإعراض عنها، وحكاية جنباياتهم لغيرهم^(٢).

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا وَعِلُّوا وَبِحَزْنِ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ وهنا نرى نكيف أن الله تبارك وتعالى كرر الفعل (يجزي) لإبراز كمال الاعتناء بأمر الجزاء والتنبيه على تباين الجزاءين^(٣)، لذا ينبغي عليك أيها العبد أن تعلم أنك مجزي لا محالة، إن خيراً فخير، وغن شراً فشر، وههنا يمكن أن نلمح ونستشف وراء كل هذا اللطف الإلهي للعباد كلهم إنسهم وجنهم، مسلمهم وكافرهم أنه لا يألو جهداً في الوعد والوعيد والتخويف والترغيب والبشارة والندارة، كل هذا في الحث والحض على الطاعة والتنفير عن المعصية.

﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ﴾ ترك الواو — أي استعمال أسلوب الفصل في هذه الجملة — لتعليل لاستثناء اللمم، وتنبيه على أن إخراجه عن حكم المؤاخذه به ليس لخلوه عن الذنب في نفسه، بل لسعة المغفرة الربانية... ولعل تعقيب وعد المسيئين ووعد المحسنين بذلك حينئذ لنلا ييبأس صاحب الكبيرة من رحمته تعالى، ولا يتوهم وجوب العقاب عليه تعالى^(٤).

﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ﴾ استفهام إنكاري^(٥)، وفيه دلالة على جهل هذا الذي تولى، وأنه في الكذب والحمق في المكان الأرفع، وهنا وإن كان الغرض من الاستفهام الإنكار، إلا أن النكتة والمزية في أداء هذا المعنى وغيره من الأغراض التي يخرج فيها الاستفهام من معناه الحقيقي أن الإنكار لن تجده هو هو إن كان بغير الاستفهام^(٦).

(١) في ظلال القرآن: ٣٤٠٨/٦.

(٢) إرشاد العقل السليم، ١٥٧/٦.

(٣) إرشاد العقل السليم، ١٥٩/٦.

(٤) إرشاد العقل السليم، ١٥٩/٦.

(٥) حاشية الصاوي، ٢٠/٦.

(٦) انظر: دلالات التراكيب: محمد أبو موسى، مكتبة وهبة القاهرة، ١٤٢٩هـ — ٢٠٠٨م،

﴿ أَمْ لَمْ يَبْتَأِ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ﴾ وقدم موسى لقرب عصره منهم، وخص هذين الرسولين لأنهم كانوا قبل إبراهيم يأخذون الرجل بذنب غيره، فكان الرجل إذا قتل وظفر أهل المقتول بأبي القاتل أو ابنه أو أخيه أو عمه أو خاله قتلوه، حتى جاءهم إبراهيم فنهاهم عن ذلك، وبلغهم عن الله ألا تزر وازرة وزر أخرى^(١).

﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ ويستوقفنا هنا أنه حذف المفعول به الذي يقول عنه - أي الحذف - شيخ البلاغيين: هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين^(٢)، وإطلاقه ليتناول كل وفاء وتوفية^(٣).

﴿ هَذَا نَذِيرٌ ﴾ الإشارة إلى القرآن أو إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وأيًّا ما كان فاللتوئين للتحذير^(٤)، أي أنه نذير عظيم جليل خطير من صدقه أفلح ونجا نجا الأبد، ومن كذبه خاب وخسر خسرانا ليس بعده من خسران.

﴿ أَفَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ ﴿ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾ ﴿ وَأَنْتُمْ سَيِّدُونَ ﴾ ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ الاستفهام للتوقيف والتوبيخ، كما أن النفي في ﴿ وَلَا تَبْكُونَ ﴾ حض على البكاء عند سماع القرآن^(٥).

فالاستفهام للتقريع والتبكي^(٦)، وأن تعجبه وضحكه خلاف ما كان ينبغي أن يحصل منكم.

وهذا الحديث جد عظيم يلقي على كاهل الناس واجبات ضخمة، وفي الوقت ذاته يقودهم إلى المنهج الكامل، ففهم يعجبون، ومم يضحكون، وهذا الجد الصارم، وهذه

(١) حاشية الصاوي، ٢١/٦.

(٢) دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص١٤٦.

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ٣٣/٤.

(٤) إرشاد العقل السليم، ١٦٢/٦.

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٢١٠/٥.

(٦) تفسير سورة النجم، ص٩١.

التبعات الكبيرة، وما ينتظر الناس من حساب على حياتهم في الأرض كله يجعل البكاء أجدر بالموقف الجد وما وراءه من الهول والكرب، لذا ورد أنهم كلهم سجدوا مسلمهم وكافرهم^(١).

﴿فَسَجِدُوا لِلَّهِ وَأَعْبُدُوا﴾ عطف العام على الخاص^(٢).

(١) في ظلال القرآن، ٦/٣٤١٨.

(٢) صفوة التفاسير، ١٧/٣٤.

المبحث الثاني

هذا المبحث، بل والذي يليه وإن كان علماء البلاغة تناولوه ضمن الأبواب البلاغية، وكان يمكن أن يدرجا في المبحث الأول، إلا أنني أردت أن اشير إلى أن الإعجاز القرآني كما يكون في استعمال الأساليب البلاغية يكون أيضاً في اختيار كلمات دون كلمات، وجمل دون جمل.

يلاحظ في هذه السورة أنه أحياناً تزداد لفظة أو تختار أخرى مراعاة للتغيم ودقة إيقاعه، إلى جانب المعنى المقصود الذي تؤديه في السياق كما هي عادة التعبير القرآني، مثل ذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّدَّةَ وَالْعُرَىٰ (١١) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾ فلو اقال ومناة الأخرى ينكسر الوزن، ولو اقال ومناة الثالثة فقط يتعطل إيقاع القافية، ولكل كلمة قيمتها في معنى العبارة، ولكن مراعاة الوزن والقافية كذلك ملحوظة، ومثلها كلمة (إذن) في وزن الآيتين بعدها ﴿ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ (١٢) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴾ فكلمة (إذن) ضرورية للوزن، وإن كانت — مع هذا — تؤدي غرضاً فنياً في العبارة^(١).

﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ﴾ فالمولى تبارك وتعالى لم يقل: (وما ضل محمد وما غوى)، أو (ما ضل رسول الله وما غوى)، أو (ما ضل عبيدي وما غوى)، أو هذا النبي، أو ذلكم الرجل، أو غير ذلك من الكلمات التي يمكن أن تستعمل، وإنما قال: ﴿ وَالنَّجْرُ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾، فإيراده عليه الصلاة والسلام بعنوان صاحبيته لهم، للإيذان بوقوفهم على تفاصيل أحواله الشريفة، وإحاطتهم خبراً ببراعته عليه الصلاة والسلام مما نفي بالكلية، وباتصافه بغاية الهدى والرشاد، فإن طول صحبتهم له عليه الصلاة والسلام ومشاهدتهم لمحاسن شؤونه العظيمة مقتضية لذلك حتماً^(٢).

فالتعبير بلفظ الصحبة تبيكيتاً لهم، وإشعاراً بأنهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم فلا يليق منهم نسبته للنقص^(٣).

(١) في ظلال القرآن، ٦/٤٠٤٠٤.

(٢) إرشاد العقل السليم، ٦/١٥٢-١٥٣.

(٣) حاشية الصاوي، ٦/١٠.

﴿ ثُمَّ دَنَا فَذَلَّكَ ۗ (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ فاستعمال هذا التعبير استعمال عجيب في بيان المراد وتصويره، لأن المراد تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما أوحى إليه، بنفي البعد الملبس^(١).

﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ (١١) أَفَتَمْرُونَهُ عَلَيَّ مَا يَرَىٰ (١٢) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ (١٤) عِنْدَ هَاجِةِ الْمَأْوَىٰ (١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾ فلا يفوتك هنا استعمال النظم القرآن في لصيغة الفعل المضارع لحكاية الحال الماضية استحضاراً لصورتها البديعة، وللإيذان باستمرار الغشيان بطريق التجديد^(٢)، إذ أن ما يغشاها أمر عظيم جليل، وغشيانه مستمر متواصل.

﴿ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ وصفت الآيات وهي جمع بوصف المؤنثة الواحدة لجوازه، ووجه حسنه مراعاة الفاصلة^(٣).

﴿ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ والجار والمجرور الذي يظهر أنه نعت للملك، ونعت الملك ووصفه بأنه في السموات للدلالة على التعجب، لذا قال السيوطي: ما أكرمهم عند الله، وتعجب المفسر جيء به للدلالة على تشريف الملائكة وزيادة تعظيمهم، ومع ذلك فلا تغني شفاعتهم عنهم شيئاً^(٤).

ثم انظر إلى هذا المدح العجيب العظيم لهؤلاء المجتنبين لكبائر الإثم والفواحش في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ ﴾ وصيغة الاستقبال في صلة الموصول للدلالة على تجدد الاجتناب واستمراره^(٥)، ففيه مع مدحهم حض للائتساء والافتداء بهم.

﴿ وَإِذْ أُنزِلَتْ آجَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ وفي هذه الآية يستوقفك أن النظم القرآني يستعمل كلكات يتبادر إلى وهمك أن كان يمكن الاستغناء عنها، لكن عند إمعان النظر تعلم كبير

(١) إرشاد العقل السليم، ١٥٣/٦.

(٢) إرشاد العقل السليم، ١٥٥/٦.

(٣) حاشية الصاوي، ١٤/٦.

(٤) حاشية الصاوي، ١٧/٦.

(٥) إرشاد العقل السليم، ١٥٩/٦.

خطئك، وأن لفظ القرآن يعلو ولا يعلى عليه، لذا يقول أهل التفسير: فائدة هذا مع أن الجنين لا يقال إلا لما في البطن تأكيد شأن العلم والدلالة على أنه يصل إلى أخفى مكان^(١).

﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ وتخصيص سيدنا إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام بذلك لاحتماله ما لم يحتمله غيره، كالصبر على نار نمرود... وعلى ذبح الولد... وتقديم موسى لما أن صحفه التي هي التوراة أشهر عندهم وأكثر^(٢).

﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾ الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم تسليية له عما كان يجده من الكفار من الأذى والإعراض عن ذكر الله، ويجوز أن يكون الخطاب للسامع مطلقاً، فيكون الكلام وعداً وبشارة وتهديداً ووعيداً^(٣)، وهذا الجمال في اختيار هذه اللفظة يتجلى لك في إضافة (رب) إلى الضمير (الكاف)، فلم يقل إلى إلهك، أو الخالق، إشارة إلى أنه يكلاً ويراعي ويربي سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

﴿فَعَشَّاهَا مَا عَشَّىٰ﴾ وفي هذه الآية يستعمل القرآن الكريم اسم الموصول فاعلاً، فلم يقل: (غشاها العذاب)، أو غضبنا، أو لعنتنا، أو عقابنا، أو سخط الله، لأن كل هذه العبارات، وإن كانت شديدة في مقدار العذاب، إلا أنها لا تقوم مقام قوله: (ما عشى)، لأن فيه تهويل للعذاب وتعميم لما أصابهم منه؛ لأن الموصول من صيغ العموم، والتضعيف في غشاها يحتمل أن يكون للتكثير والمبالغة، فـ(ما) هي الفاعل^(٤).

(١) تفسير سورة النجم، ص ٩١.

(٢) انظر: إرشاد العقل السليم، ١٦٠/٦.

(٣) تفسير سورة النجم، ص ٩١.

(٤) روح المعاني، ٧٠/١٤.

المبحث الثالث

﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ وفي الإقسام بذلك على نزاهته عليه الصلاة والسلام عن شائبة الضلال والغواية من البراعة البديعة وحسن الموقع ما لا غاية وارهء، أما على الولين فإن النجم شأنه أن يهتدي به الساري إلى مسالك الدنيا، والنجم الذي يهتدي به السابلية إلى سواء السبيل^(١).

﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ وفي هذا تخصيص للنبي صلى الله عليه وسلم حيث تولى سبحانه الذب عنه فيما رُمي به، بخلاف ما قال لنوح عليه السلام، وأذن له حتى قال: ﴿لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ﴾، وهود قال: ﴿لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ﴾^(٢).
﴿مَا أَوْحَىٰ﴾ تفخيم للوحي الذي أوحى إليه^(٣).

﴿إِذْ يَغْشَى السَّيِّدَةَ مَا يَغْشَى﴾ تعظيم وتكثير لما يغشاها، فقد علم بهذه العبارة أن ما يغشاها من الخلائق الدالة على عظمة الله وجلاله أشياء لا يكتننها النعت، ولا يحيط بها الوصف^(٤).

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ﴾ قيل هي حال من فاعل يتبعون أو اعتراض، وأياً ما كان ففيه تأكيد لبطلان اتباع الظن، وهو النفس، وزيادة تقبيح لحالهم، فإن اتباعهما من أي شخص كان قبيح، وممن هداه الله تعالى بإرسال الرسول صلى الله عليه وسلم وإنزال الكتاب أقبح^(٥).

﴿وَكُرِّمَ مَلِكٍ﴾ هذا تقنيط للكفار من تعلق آمالهم بشفاعة معبوداتهم لهم^(٦).
﴿فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ تسلية من الله تعالى لنبيه إذ أمره بالإعراض عن هؤلاء الكفار^(٧).

(١) إرشاد العقل السليم، ١٥٢/٦.

(٢) تفسير القرطبي المسمى لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القرطبي، نح: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ — ٢٠٠٠م، ٢٤٧/٣.

(٣) الكشف، ٢٩/٤.

(٤) الكشف، ٢٩/٤.

(٥) إرشاد العقل السليم، ١٥٧/٦.

(٦) حاشية الصاوي، ١٧/٦.

(٧) المحرر الوجيز، ٢٠٣/٥.

- ﴿ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ ﴾ تسمية ظنهم الفاسد علماً تهكماً بهم^(١).
- ﴿ فَلَا تُرْكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ استئناف مقرر للنهي ومشعر بأن فيهم من ينقيها بأسرها^(٢).
- ﴿ أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ ﴾ إشعار بأن تعذيبهم مؤخر إلى يوم القيامة^(٣).
- ﴿ فَاتَّجِدُوا لِلَّهِ وَأَعْبُدُوا ﴾ أمر تعالى بالسجود لله تعالى تحذيراً وتخويفاً^(٤).

(١) حاشية الصاوي، ١٨/٦.

(٢) إرشاد العقل السليم، ١٦٠/٦.

(٣) إرشاد العقل السليم، ١٦٢/٦.

(٤) المحرر الوجيز، ٢١٠/٥.

خاتمة

إن القرآن الكريم هو منارة الهدى وقطب الرchy في النجاح والفلاح والصلاح، هو دستور الحياة، وهو معدن خيرى الدنيا والآخرة، وهو المعين الذي لا ينضب، ولكن لن يدرك هذا حق الإدراك إلا من تذوق أساليبه، وأدرك الفرق في استعمال الكلمات والجمل بينه وبين غيره، وقد لاحظنا بعض هذا في بعض الإشارات التي ذكرناها عند بعض الآيات الواردة في سورة النجم، فهذه السورة الكريمة حفلت بأساليب بلاغية عجيبة وفريدة، فالفصل الأول وظفت الأساليب البلاغية في خدمة معان يالترغيب والترهيب، وبيان عظيم خطأ الكفار فيما ذهبوا إليه من الوجوه الفاسدة في العقائد والأفعال.

وفي الفصل الثاني الكلمات التي أوردتها أكد نظم القرآن الكريم أنها اختيرت اختياراً عجيماً وجميلاً، لن نجده إلا في القرآن الكريم فقط.

وفي الفصل الثالث الجمل استعملت استعمالاً لا تجده إلا في القرآن الكريم، ومما يدل على ذلك أن قلبك يكاد ينخلع خوفاً ووجلاً من وعيد القرآن أحياناً، وأحياناً أخرى يرغب فيما عند الله من الجزاء والثواب، ويتعلق به تعلقاً شديداً، ويحبه حبا كبيرا، حتى يظن أن ما بينه وبين دخول الجنة إلا الموت، فالحمد لله أن شرفنا وأكرمنا بالقرآن العظيم، ونسأله أن يحشرنا في زمرة أهل القرآن، وصلى الله وسلم علي سيدنا محمد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

- (١) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
- (٢) السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ — ١٩٥٥م.
- (٣) الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- (٤) المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ — ١٩٩٠م.
- (٥) الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- (٦) تفسير سورة النجم: العلامة محمد نور الحسن، مطبعة الرشيد، المدينة المنورة، ١٤١١هـ.
- (٧) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس، ١٩٩٧م.
- (٨) صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، جدة — المملكة العربية السعودية، ١٤٠٤هـ.
- (٩) حاشية الصاوي على تفسير الجلالين: شهاب الدين أحمد الصاوي المصري، تح: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ — ٢٠٠٥م.
- (١٠) النظم الفني للقرآن: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، دون تاريخ.
- (١١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، السيد محمود الأوسي البغدادي، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ — ١٩٩٤م.
- (١٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العدوي الحنفي، تح: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ — ١٩٩٩م.

- (١٣) في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، بيروت، ط١٢، ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م.
- (١٤) دلالات التراكيب: محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة القاهرة، ١٤٢٩هـ — ٢٠٠٨م.
- (١٥) دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط٣، ١٤١٣هـ — ١٩٩٢م.
- (١٦) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٧هـ — ١٩٧٧م.
- (١٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ — ٢٠٠١م.
- (١٨) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، السيد محمود الألوسي البغدادي، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ — ١٩٩٤م.